بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ
الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
بيان صدق الوحي وعلو مصدره، إثباتًا لعقيدة التوحيد، وإبطالًا لعقيدة الشرك.

التَّفْسِيرُ:
(١) أقسم سبحانه بالنجم إذا **سقط**.
(٢) **ما انحرف** محمد رسول الله ﷺ عن طريق الهداية، وما صار غويًّا، ولكنه رشيد.
(٣) وما **يتكلم** بهذا القرآن تبعًا لهواه.
(٤) ليس هذا القرآن إلا وحيًا يوحيه الله إليه عن طريق جبريل عليه السلام.
(٥) علَّمه إياه ملك شديد القوة **هو جبريل** عليه السلام.
(٦) وجبريل عليه السلام ذو **هيئة حسنة**، فاستوى ظاهرًا للنبي ﷺ على هيئته التي خلقه الله عليها.
(٧) وجبريل بالأفق الأعلى من السماء.
(٨) ثم **اقترب** جبريل عليه السلام من النبي ﷺ، ثم **ازداد قربًا منه**.
(٩) فكان قربه منه **بمقدار** قوسين أو هو أقرب.
(١٠) فأوحى جبريل إلى عبد الله **محمد** ﷺ ما أوحى.
(١١) ما كذب **قلب محمد** ﷺ ما رآه بصره.
(١٢) **أفتجادلونه - أيها المشركون** - فيما أراه الله ليلة أسرى به؟!
(١٣) ولقد رأى محمد ﷺ جبريل على صورته **مرة أخرى** ليلة أسري به. (١٤) عند سدرة المنتهى **وهي شجرة عظيمة جدًّا** في السماء السابعة. (١٥) عند هذه الشجرة جنة المأوى. (١٦) إذ يغشى السدرة من أمر الله شيء عظيم، لا يعرف كنهه إلا الله. (١٧) ما **مال** بصره ﷺ يمينًا ولا شمالًا، **ولا تجاوز** ما حدّ له.
(١٨) لقد رأى محمد ﷺ ليلة عرج به من آيات ربه **العظمى** الدالة على قدرته، فرأى الجنة، ورأى النار، وغيرهما.
(١٩) أفرأيتم - **أيها المشركون** - هذه **الأصنام التي تعبدونها** من دون الله: اللات والعزى. (٢٠) ومناة الثالثة الأخرى من أصنامكم. أخبروني هل تملك لكم نفعًا أو ضرًّا؟! (٢١) ألكم - **أيها المشركون** - الذكر الذي تحبونه، وله سبحانه الأنثى التي تكرهونها؟! (٢٢) تلك القسمة التي قسمتموها بأهوائكم **قسمة جائرة**. (٢٣) ليست هذه الأصنام إلا أسماء فارغة من المعنى، فلا حظ لها في صفات الألوهية، سميتموها أنتم وآباؤكم من تلقاء أنفسكم، ما أنزل الله بها من **برهان**، لا يتبع المشركون في اعتقادهم إلا الظن وما تهواه أنفسهم مما زيّنه الشيطان في قلوبهم، ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان نبيه ﷺ، فما اهتدوا به.
(٢٤) أم للإنسان ما تمنى من شفاعة الأصنام إلى الله؟! (٢٥) لا، ليس له ما تمنى، فللَّه وحده الآخرة والأولى، يعطي منهما ما يشاء ويمنع ما يشاء.
(٢٦) وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئًا لو أرادوا أن يشفعوا لأحد إلا بعد أن يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء منهم، ويرضى عن المشفوع له، فلن يأذن الله لمن جعل شريكًا أن يشفع، ولن يرضى عن مشفوعه الذي يعبده من دون الله.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • كمال أدب النبي ﷺ حيث لم يَزِغْ بصره وهو في السماء السابعة. • سفاهة عقل المشركين حيث عبدوا شيئًا لا يضر ولا ينفع، ونسبوا لله ما يكرهون واصطفوا لهم ما يحبون. • الشفاعة لا تقع إلا بشرطين: الإذن للشافع، والرضا عن المشفوع له.